

الْخُلَاصَةُ
فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ
وَالْمُوسْوَسِينَ

جمع وتأليف

د. قذلة بنت محمد القحطاني

رابط الموقع

[/https://d-gathla.com](https://d-gathla.com)

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَى عَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١).

والقائل سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (٢).

نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدَى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أما بعد:

لَقَدْ جَاءَ الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ - "بِالْبَيَانِ الْكَافِي، وَقَابَلُوا الْأَمْرَاضَ بِالْأَدْوَاءِ الشَّافِي، وَتَوَافَقُوا عَلَى مِنْهَاجٍ لَمْ يَخْتَلَفْ، فَأَقْبَلَ الشَّيْطَانُ يَخْلُطُ بِالْبَيَانِ شُبُهًا، وَبِالْأَدْوَاءِ سُمًّا .. وَمَا زَالَ يَلْعَبُ

(١) يس (٦٠).

(٢) فاطر (٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

بالعقولِ إلى أنْ فرّقَ الجاهليةُ في مذاهبَ سخيّةٍ، وبدعَ قبيحةٍ، فأصبحوا يعبدونَ الأصنامَ في البيتِ الحرامِ، ويُحرّمونَ السّائبةَ والبَحيرةَ والوصيلةَ والحامَ .. إلى غيرِ ذلك من الضلالِ الذي سولَ لهم إبليسُ" (١).

وهذا بعدَ أنْ طردهُ اللهُ وأبعدهُ عندما تمرّدَ على طاعةِ ربّه ومولاهُ، وأبى السّجودَ لآدمَ عليه السلامَ وزعمَ أنّه خيرٌ منه، ثم طلبَ الإنظارَ إلى يومِ البعثِ، فأنظرهُ اللهُ، فلمّا أمِنَ أخذَ يدبُرُ الحيلَ ويصنعُ الأساليبَ، ويزينُ الباطلَ، ويسهّلُ طريقَ الغوايةِ بمكرِهِ والأعْيَةِ، قالَ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٢) فبدأَ بآدمَ عليه السلامَ بعدَ أنْ أسكنه اللهُ تعالى هو وزَوْجَهُ الجنةَ فزيّنَ لهما المعصيةَ، ووعدَهُمَا بالخلودِ حتى أَكَلَا من الشجرةِ التي مَهَاهُمَا اللهُ تعالى عن الأكلِ منها، فكانتُ العاقبةُ الخروجَ من الجنةِ والهبوطَ إلى

(١) تليّس إبليس لابن الجوزي ص ١٠ ط. الرابعة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تحقيق د. السيد الجميلي.

(٢) الحجر (٣٦-٤٠).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

الأرضِ وهذا يدلُّ على أن هذه العداوة قديمةٌ بدأت منذ أن امتنع عن السجود لأبينا آدم عليه السلام، وهي في أصلِ العقيدة والدين ومستمرةٌ إلى قيام الساعة، ولكنَّ اللهَ لم يتركْ عباده في جهل بل بيَّن تعالى لهم عداوةَ هذا العدوِّ وشدةَ خطره مع عظيمِ مكربه وأساليبه في التَّزيين والإغواء^(١). قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

وفي حديثِ أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ إبليسَ قال: وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أَغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتْ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فقال له ربُّه عز وجلَّ: فبعزِّي وجلالي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي»^(٣).

فهو عدُوٌّ محارِبٌ، ينبغي مواجهته بكل ما نملك من قوى لهذه الأسباب وغيرها وهي:

(١) أصل هذه السلسلة بحث دكتوراه تقدمت به إلى قسم العقيدة والمذاهب

المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ...

(٢) الإسراء (٦٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤١ / ٣)، والحاكم في المستدرک رقم: ٧٦٧٢ (٤ / ٢٩٠)،

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

إن هذا العدو له مداخلٌ على النفس الإنسانية، وطرقٌ إغراءٍ واستدراجٌ لا يتنبه لها كثيرٌ من الناس، فلا بد من معرفتها وتوضيحها وفضحها ليتَّ صدُّها وإبطالها .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - :-

"وفتنُ الشيطان ومكائدهُ كثيرةٌ في غضون هذا الكتاب . ولكثرة فتَنِ الشيطان وتشبُّثها بالقلوب عزَّت السلامةُ فإن من يدعُ إلى ما يحثُّ عليه الطبع كمدادِ سفينةٍ منحدرَةٍ فيا سرعةً انحدرِاها .. " (١) هـ.

قال ابن القيم - رحمه الله - :-

"إن الله سبحانه ابتلى هذا الإنسان بعدو لا يفارقه طرفة عين ولا ينأى عنه ولا يغفل عنه يراه هو وقبيله من حيث لا يراه يبذل جهده في معاداته في كل حال ولا يدعُ أمراً يكيد به يقدر على إيصاله إليه إلا أوصله إليه ، ويستعين عليه ببني جنسه وبنيه (٢) ، من شياطين الجن: وغيرهم من شياطين الإنس ، فقد نصب له الحبائل ، وبغاه له الغوائل ، ومدَّ حوله الأشرار ، ونصب له الفخاخ والشباك ، وقال لأعوانه: دونكم عدوكم ، وعدو أبيكم ، لا يفوتنكم ، ولا يكون

(١) تلبس إبليس ص ٤٥ .

(٢) وفي نسخة أخرى (بني أبيه) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

حظه الجنة وحظكم النار، ونصيبه الرحمة ونصيبكم اللعنة ، وقد علمتم أن ما جرى عليّ وعليكم من الخزي واللعن والإبعاد من رحمة الله بسببه ومن أجله " (١) .

ومن وسائل الشيطان لإفساد بني آدم الوسوسة :-

- الوسوسة هي: "الخطرة الرديئة" (٢)

" الْوَسْوَسةُ وَالْوَسْوَاسُ: الصوت الخفي من ريح، وَالْوَسْوَاسُ: صوت الحلي" (٣)

- الوسوسة هي " .. الصوت الخفي فيسمى الحلي وسواس . " (٤)

- والوسوسة هي: "حديث النفس والأفكار.. ورجل موسوس إذا غلب عليه الوسوسة، وقد وسوست إليه نفسه وَسْوَسةً وَوسْوَاساً بالكسر وهو بالفتح الاسم، وَالْوَسْوَاسُ أيضاً اسم للشيطان، وَسْوَاسٌ إذا تكلم بكلمة لم يبينه" (٥) .

(١) الداء والدواء لابن القيم رحمه الله (ص : ٢٤٧) .

(٢) التعاريف للمناوي (٢ / ٧٢٥) .

(٣) لسان العرب (٦ / ٢٥٤) .

(٤) انظر مختار الصحاح (١ / ٣٠١) .

(٥) النهاية في غريب الحديث (٥ / ١٨٥) لسان العرب (٦ / ٢٥٤) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- والوسوسة مأخوذة من الفعل الرباعي وسوس وليس من الثلاثي المضاعف لأنها تدل على التكرار نحو صرصر وذرذر، بخلاف صرّ وذرّ فلا تدل على التكرار فتبين من هذا أن الوسوسة كلامٌ يكرره الموسوس ويؤكدّه " (١).

- والوسواس اسم للشيطان .

الوسوسة صفة ثابتة من صفاته ، قال الله تعالى : ﴿الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۖ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٢) - فبين سبحانه أنه وسواس وأن محل هذه الوسوسة هي صدور الناس ، فهو يجري من العبد مجرى الدم فيوسوس له بالشر ويشككه في خالقه ، ويدخل عليه الحزن بهذه الوسوسة ويشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد فعله " (٣).

وفي الحديث عن صفية رضي الله عنها « أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) انظر تفسير المعوذتين ص ٩٨ .

(٢) الناس (٥-٦) .

(٣) انظر بدائع الفوائد لابن القيم (٢ / ٢٥٦) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكُمَا، قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » (١).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ (٢).

- قال ابن القيم - رحمه الله -:

"وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. ولم يقل: من شر وسوسته، لتعم الاستعاذة شره جميعه، فإن قوله: ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ تعم كل شره ووصفه بأعظم

(١) رواه البخاري (٣١٠١) ابن ماجه (١٧٧٩) وأبو يعلى (٧١٢١)، والخرائطي في ((مكارم الأخلاق)) (٤٧٢)، وابن حبان (٤٤٩٦) واللفظ لهم جميعا.
(٢) الناس: (١-٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

صفاته، وأشدّها شراً، وأقواها تأثيراً، وأعمها فساداً . وهي الوسوسة التي هي مبادئ الإرادة، فإن القلب يكون فارغاً من الشر، والمعصية فيوسوس إليه، ويخطر الذنب بباله، فيصوره لنفسه ويمنيه ويشهيه، فيصير شهوة . ويزينها له ويحسنها له .. " (١)

- والنزغ من الوسوسة لكنه أقل منها فهو أدنى الوسوسة . وهو من ينزغ نزغاً: أي أغرى وأفسد . " (٢)

- وهي سلاح من أسلحة إبليس في إفساد الاعتقاد، إذ هي الطريق الخفي والمنفذ السالك إلى القلب، فيها يشكك العبد في ربه وخالقه، وبها يفتن العبد عن دينه . نعوذ بالله منه .

- قال تعالى : ﴿ فَوسَّوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٣).

(١) التفسير القيم لابن القيم (ص : ٦٧٢) .

(٢) انظر الشفاء القاضي عياض (ص ٧٤٠) .

(٣) الأعراف (٢٠ - ٢١) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

- وقوله تعالى : ﴿ فَوسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (١).

- لقد أخذ إبليس العهد على نفسه منذ أن خلق الله أبانا آدم بإضلال البشرية ، قال تعالى : ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (٢).

- قال ابن جرير - رحمه الله - :-

"وهذه جهلة من جهلاته الخبيثة. سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من خلق الله إليه . وذلك أنه سأل النظرة إلى قيام الساعة ، وذلك هو يوم يبعث فيه الخلق. ولو أعطي ما سأل من النظرة، كان قد أعطي الخلود وبقاء لا فناء معه ، وذلك أنه لا موت بعد البعث. فقال جل ثناؤه له: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (٣).

(١) طه (١٢٠) .

(٢) الأعراف (١٤ - ١٧) .

(٣) الحجر (٣٧ - ٣٧) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء،
لأنه لا شيء يبقى فلا يفنى، غير ربنا الحي الذي لا يموت" (١).
- " قال إبليس: بسبب إضلالك إياي حتى تركت امتثال أمرك
بالسجود لآدم لأفعدنّ لبني آدم على صراطك المستقيم، لأصرفهم
وأضلهم عنه كما ضللت أنا عن السجود لأبيهم آدم " ﴿ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ
مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ
أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (٢) عن ابن عباس قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ مِّن بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ﴾، يقول: أشككهم في آخرتهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ، أرغبهم
في دنياهم ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ ، أشبه عليهم أمر دينهم ﴿وَعَنْ
شَمَائِلِهِمْ﴾ أشهي لهم المعاصي.
- وقال ابن عباس قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ ، يعني من
الدنيا ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من الآخرة ، ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ من قبل
حسناتهم، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ من قبل سيئاتهم.

(١) تفسير الطبري (ج ١٢ ص ٣٣٠).

(٢) (الأعراف: ١٧).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

- وقال مجاهد في قول الله: ﴿مَنْ بَيَّنَّ أَيْدِيَهُمْ﴾، ﴿وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ﴾
﴿، قال: حيث يبصرون﴾ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾،
حيث لا يبصرون.

- وقال قتادة قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَبَيَّنُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، أتاها من
بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولا نار.

﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من أمر الدنيا، فزَيَّنَها لهم ودعاهم إليها.

﴿وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ﴾ من قبل حسناتهم بطأهم عنها.

﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ زين لهم السيئات والمعاصي، ودعاهم إليها،
وأمرهم بها. " (١)

- وقال قتادة " أتاكَ الشيطان يا ابن آدم من كل وجه، غير أنه لم يأتك
من فوقك، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله " (٢)

- " وأما قوله: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ . فإنه يقول: ولا
تجد، ربّ، أكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك التي أنعمت عليهم،
كتكرمتك أباهم آدم بما أكرمته به، من إسجاده له ملائكتك،
وتفضيلك إياه عليّ.

(١) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ١٢).

(٢) إغاثة اللهفان لابن القيم (ج ١ / ص ١٠٣).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

و"شكرهم إياه"، طاعتهم له بالإقرار بتوحيده، واتباع أمره ونهيه.
- وقال ابن عباس قوله: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ، يقول:
موحدين. " (١)

قال الله تعالى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ وأقسم أن يتخذ من العباد نصيباً، ويسعى في إضلالهم وغوايتهم، قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا امْتَنَيْنَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ أَذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (٢).

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾
والمعنى " ما يعبد هؤلاء المشركون ويدعون مع الله إلا أوثاناً مسيئة
بأسماء الإناث كالكالات والعزى، لا نفع لها ولا ضرر، وما يعبدون في

(١) انظر تفسير الطبري (ج ١٢ ص ٣٤٢).

(٢) النساء (١١٧ - ١٢٠).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

الحقيقة إلا شيطاناً خارجاً عن طاعة الله لا خير فيه، لأنه هو الذي أمرهم بعبادة الأوثان " (١).

ولذلك طرده الله من رحمته. وقال هذا الشيطان لربه حالفاً: لأجعلنَّ لي من عبادك قسماً معلوماً أغويهم عن الحق " (٢).

﴿وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَكَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ عَادَانَ الْأَنْعَامِ وَلَكَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾

ولأصدنهم عن صراطك المستقيم، ولأمنينهم بالوعود الكاذبة التي تزين لهم ضلالهم، ولأمرنهم بتقطيع آذان الأنعام لتحريم ما أحل الله منها، ولأمرنهم بتغيير خلق الله وفطرته، ومن يتخذ الشيطان ولياً يتولاه ويطيعه فقد خسر خسراناً بيناً بموالة الشيطان الرجيم " (٣)

﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ يعدهم الشيطان الوعود الكاذبة، ويمنينهم الأمانى الباطلة، وما يعدهم في الواقع إلا باطلاً لا حقيقة له. " (٤)

(١) المختصر في التفسير (ص: ٩٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

وفي الحديث قال ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسَلِّمُ وَتَذُرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَأَبَاءِ أَبِيكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدْعُ أَرْضَكَ وَسِمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُهَاجِرِ كَمِثْلِ الْفَرَسِ فِي الطَّوْلِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةَ، وَيُقَسَّمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»^(١).

- فالواجب على العبد أن يستمر في مجاهدة الشيطان ومحاربته ومدافعة وساوسه ونزغاته، ولا يقيم معه أي صلح أو موالاة، وإذا ما وقع في حبائله مرة بادر إلى التوبة والإنابة والاستعاذة منه؛ كما قال تعالى: ﴿

(١) أخرجه النسائي (٣١٣٤)، وأحمد (١٥٩٥٨)، والطبراني (١١٧ / ٧) (٦٥٥٨) جميعا بلفظه، وابن حبان (٤٥٩٣) بلفظ مقارب، وجميعا مطولا.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

وَأَمَّا يَنْزَعَتْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾.

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٢) .

- مراتب مجاهدة الشيطان : -

جهاد الشيطان على مرتبتين : -

- إحداهما: جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الإيمان.

الثانية: جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات.

فالجهد الأول يكون بعده اليقين.

- والجهد الثاني يكون بعده الصبر؛ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (٣)

(١) الأعراف: (٢٠٠).

(٢) الأعراف: (٢٠١).

(٣) السجدة (٢٤).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين؛ فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات " (١)

والوسواس أنواع منها:-

١ - وسواس للتشكيك في الحق:

كما ورد في الحديث: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَلِيْنْتَهُ» فيلقي الشبهات ويلبس الحق بالباطل " (٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء ناسٌ من أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيْمَانِ » (٣).

قال القرطبي - رحمه الله - :-

"فلما يئس الشيطان من أصحاب محمد ﷺ بالإغراء والإضلال أخذ يشوش عليهم أوقاتهم بتلك الألقيات والوساوس الترهات فنفرت عنها قلوبهم وعظم عليهم وقوعها عندهم فجاءوا كما في الصحيح

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣ / ١٢).

(٢) انظر التمهيد لابن عبد البر (١٨ / ٣٠٧).

(٣) رواه مسلم (١٣٢).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

فقالوا يا رسول الله إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «أو قد وجدتموه، قالوا: نعم، قال: ذلك صريح الإيمان رغماً للشيطان»^(١).

٢- وسواس لتحريك الشهوة لارتكاب الحرام :-

كشرب الخمر والزنا وغير ذلك من الفواحش فيحاول الشيطان جاهداً في الوسوسة وتحسين الحرام والذنب للعبد حتى يرتكبه، لهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالأجنبية لأن ثالثهما الشيطان !

في الحديث عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «لَا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بامرأةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحَرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتُبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»^(٢).

- غواية العبد بالافساد في الأرض والشرك والفتنة وتزيين الزنا وشرب الخمر والتفريق بين الزوجين، كما جاء في حديث جابر بن

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٣٤٩).

(٢) رواه مسلم (١٣٤١) والبخاري (٣٠٠٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّ إبليسَ يضعُ عرشَه على الماءِ ، ثم يبعثُ سراياه ، فأدناهم منه منزلةً أعظمَهم فتنةً ، يحييُّ أحدُهم فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا ، فيقولُ ما صنعتَ شيئاً ، ويحييُّ أحدُهم فيقولُ : ما تركتهُ حتى فرقتُ بينه وبين أهله ، فيؤذنيه منه ، ويقولُ : نعم أنتَ ! " ^(١).

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أصبح إبليسُ بثَّ جنوده فيقولُ : مَنْ أضلَّ اليومَ مُسلمًا ألبستهُ التَّاجَ قال : فيخرجُ هذا فيقولُ : لم أزلْ به حتَّى طلقَ امرأته : فيقولُ : أو شك أن يتزوَّجَ ويحييُّ هذا فيقولُ : لم أزلْ به حتَّى عَقَّ والدَيْه فيقولُ : أو شك أن يبرَّ ، ويحييُّ هذا فيقولُ : لم أزلْ به حتَّى أشركَ فيقولُ : أنتَ أنتَ ويحييُّ فيقولُ : لم أزلْ به حتَّى زنى فيقولُ : أنتَ أنتَ ويحييُّ هذا فيقولُ : لم أزلْ به حتَّى قتلَ فيقولُ : أنتَ أنتَ ويلبسُه التَّاجَ » ^(٢).

^(١) صحيح الجامع (١٥٢٦) مسلم (٢٨١٣).

^(٢) رواه ابن حبان (٦١٨٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسُوسِينَ

٣- الوسواس لإفساد العبادات :-

فالشيطان يسعى جاهداً لإفساد العبادات ومن أبرز الأمثلة على ذلك :-

- وسواس الوضوء والطهارة والتحرز من النجاسة :-

كما في الحديث عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «إن للوضوء شيطاناً يقال له: الوهان، فاتقوا وسواس الماء»^(١).

- وسواس الصلاة :- عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه «أنه أتى النَّبِيَّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي »^(٢).

(١) رواه الترمذي (٥٧) الحاكم في المستدرک (٥٧٨) .

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٣) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسَّوْسِينَ

-الوسواس عند قراءة القرآن :-

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ^(١) " أي: فإذا أردت القراءة لكتاب الله الذي هو أشرف الكتب وأجلها وفيه صلاح القلوب والعلوم الكثيرة فإن الشيطان أحرص ما يكون على العبد عند شروعه في الأمور الفاضلة، فيسعى في صرفه عن مقاصدها ومعانيها. فالطريق إلى السلامة من شره الالتجاء إلى الله، والاستعاذة به من شره " ^(٢)

ومن أعظم مقامات العبودية الصلاة والخشوع فيها والطمأنينة :-
وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم

(١) النحل (٩٨ - ١٠٠) .

(٢) تفسير ابن السعدي (ص : ٤٥٠) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

وهم يصلون»^(١).

قال ابن حجر - رحمه الله - :-

«ويستفاد منه أن الصلاة أعلى العبادات، لأنه عنها وقع السؤال، والجواب فيه الإشارة إلى عظم هاتين الصلاتين لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان، وفي غيرهما طائفة واحدة، والإشارة إلى شرف الوقتين المذكورين... ويترتب عليه حكمة الأمر بالمحافظة عليهما والاهتمام بهما» أ.هـ.^(٢).

وفي الحديث: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم»^(٣).
"والذمة هنا الضامن، وقيل: الأمان"^(٤).

فإذا سمع الشيطان الأذان أدبر فاراً وله ضراط حتى لا يسمع

^(١) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب (فضل صلاة العصر)، رقم: ٥٣٠،

(١/٢٠٣-٢٠٤)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم: (٦٣٢).

^(٢) فتح الباري (٢/٣٧).

^(٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة، رقم: ٦٥٧، (١/٤٥٤)، والترمذي في سننه، رقم:

٢٢٢.

^(٤) شرح النووي على صحيح مسلم، (٥/١٥٨).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

الأذان، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان، فإذا قضي الأذان أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: أذكر كذا وكذا، ما لم يكن يذكر! حتى يظل الرجل إن يدرى كم صلى، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليسجد سجدتين وهو جالس»^(١).

ومن أنواع الوسواس التي اتخذ منها الشيطان مدخلاً لإفساد

العبادات الوسواس في النية في الطهارة والصلاة وسائر العبادات: -

- والنية هي: القصد والعزم على فعل الشيء. ومحلها القلب. لا تعلق لها باللسان، وكذلك لم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أصحابه في النية لفظٌ بحالٍ.

وهذه العبارات التي أحدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة، وجعلها الشيطان معتركا لأهل الوسواس يحبسهم ويعذبهم فيها، ويوقفهم في

(١) رواه البخاري، كتاب السهو، باب (إذا لم يدرى كم صلى - ثلاثاً أو أربعاً - سجد سجدتين وهو جالس)، رقم: ١٢٣١، (٣/١٣٣-١٣٤)، الفتح ومسلم بنحوه، في كتاب المساجد، رقم: (٥/٥٧).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

طلب تصحيحها، فيرى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في اللفظ بها كأنه يجد ثقلاً يدفعه!

- وقبل ذكر صور للوسوسة الإبلسية

أذكر قاعدتين عظيمتين في إبطال المكر الشيطاني :-

القاعدة الأولى :-

معرفة شدة عداوته لبني آدم وقد ذكر في القرآن أكثر من خمسين آية في التحذير من عداوته ومنها :-

- في بيان تدرجه بالعبد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (١).

- وفي بيان سعيه بالسوء والفحشاء .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

- وفي تخويف العباد بأوليائه قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

(١) البقرة (١٦٨).

(٢) البقرة (١٦٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

- وفي سعيه بالفتن والعداوة والبغضاء قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (١).
وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (٢).
وفي بيان الغاية والهدف من هذه العداوة قوله تعالى : - ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٣).
أفيعقل بعد هذه النصوص الصريحة في التحذير من هذا العدو أن يصدق قوله ونصحه وتزيينه للعبد؟! .
وهل يعقل أن يكون ناصحا لك وهو الذي أقسم بعزة الله أن يغوي العباد أجمعين إلا من لا يقدر عليه لقوة إخلاصه ويقينه؟! .

(١) =
ال عمران (١٧٥).

(٢) المائدة (٩١).

(٣) الإسراء (٥٣).

(٤) فاطر (٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

لمزيد من بيان مكائده الرجوع لكتاب مكائد الشيطان في مسائل
الاعتقاد " (١)

- القاعدة الثانية :

أن الله تعالى أكمل هذا الدين وأتم النعمة على عباده قال تعالى :-
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٢).
- وقال تعالى : - ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣).
ولم يترك النبي ﷺ شيئاً من أمور الدين إلا وبلغه، وبينه، ووضحه
لأُمَّته أوضح بيان، فكان معلماً وناصحاً، ومبيناً لوحي الله، كما قال:

(١) راوابط الكتاب:

المجلد الأول:

<https://d-gathla.com/issuse/file/107-2020-05-18-19->

[23-55](#)

المجلد الثاني:

<https://d-gathla.com/issuse/file/108-2020-05-18-19->

[24-41](#)

(٢) المائدة (٣).

(٣) النحل (٨٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

«تركتم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»^(١).

وفي حجة الوداع، خاطب الأمة قائلاً:
« ألا هل بلغت؟ » قالوا: نعم، فكان يقول: « اللهم اشهد، اللهم اشهد »^(٢)

- وقال أبو ذر رضي الله عنه «لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً» رواه الإمام أحمد وابن جرير والطبراني وزاد (ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم)

فالشريعة إذن هي طريق الهداية ومن حادَّ عنها وقع في الضلال المبين.
قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣).

(١) رواه ابن ماجه (٤٣).

(٢) رواه مسلم (٣٧٨).

(٣) الأنعام (١٥٣).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

وهذه الوسواس الشيطانية ليست من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا طريقته وهي مرض ، وعلاجها في الهدي النبوي ، فمن استنار بالكتاب والسنة هداه الله للصواب ، ومن أعرض عنها كان نصيبه الشقاء والضنك والحيرة . كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ (١).

- للوسواس الشيطانية في العقيدة صورٌ متعددة ومداخل خفية، ينبغي على المسلم أن يكون على وعيٍ بها وحذرٍ منها ومن أبرز هذه الصور:
أولاً: التشكيك

الوسوسة مدخل من مداخل إبليس في إفساد الاعتقاد، إذ هي الطريق الخفي والمنفذ السالك إلى القلب، فبها يشكك العبد في ربه وخالقه، وبها يفتن العبد عن دينه.

• الوسوسة في أصل الإيمان، كالتشكيك في وجود الله تعالى.

(١) طه (١٢٤-١٢٧).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

• الطعن في ثوابت العقيدة، كالإيمان بالكتب السماوية، والرسول، واليوم الآخر، والبعث، والحساب، والجنة والنار، وعذاب القبر ونعيمه، والإيمان بالقدر خيره وشره.

• وتشمل كذلك الوسوس في ذات الله وصفاته، أو في أفعاله وحكمته، وكل ذلك من مداخل الشيطان لإفساد قلب العبد وزعزعة يقينه.

- وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة هذا الكيد الشيطاني وخطورة هذه الوسوس، وكشفت عن حقيقتها، وأنها من كيد الشيطان ومكره، ومن ذلك ما جاء في الحديث الصحيح:

« يأتي الشيطان إلى أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه، فليستعذ بالله ولينته »^(١).

- وكذلك ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « جاءه ناس من أصحابه فقالوا: يا رسول الله! نجد في أنفسنا شيء نعظم أن نتكلم به أو الكلام به ما نحب أن لنا،

(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) واللفظ له.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسَّوَسِينَ

وأنا تكلمنا به، قال : أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم ! قال : ذاك صريح الإيمان ^(١).

- قال بعض أهل العلم في تفسير ذلك : "إن الإنسان قد يوقع الشيطان في نفسه من الشكوك والوساوس ما يصعب عليه أن ينطق به؛ لعظم بشاعته ونكارتة، حتى أن خروجه من السماء أهون عليه من أن ينطق به، فاستنكار العبد لهذه الوساوس واستفظاعه إياها ومحاربتها لها هو صريح الإيمان؛ لأن إيمانه الصادق بالله تعالى وبكمال أسمائه وصفاته، وأنه لا شبيه له ولا ند له، وأنه الخلاق العليم الحكيم الخبير، يقتضي منه إنكار هذه الشكوك والوساوس ومحاربتها واعتقاد بطلانها" ^(٢).

- وعلاج هذا الوسواس :-

العلم : فكلما بصر الله بصيرة العبد بنور العلم زادت قوته في دفع الخواطر والوساوس، ومعرفة مداخل الشيطان على قلبه وعقله، لاسيما وأن هذا الدين قد أكمله الله ووضحه لعباده غاية البيان .

(١) أخرجه مسلم (١٣٢)، وأبو داود (٥١١١) واللفظ له، وأحمد (٩١٤٥)، والنسائي في (السنن الكبرى) (١٠٥٠٠) .

(٢) موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

يقول ابن القيم - رحمه الله - : - " فإنه لا ينجو من عدوه إلا من عرفه، وعرف طريقه التي يأتيه منها وجيشه الذي يستعين به عليه، وعرف مداخله ومخارجه وكيفية محاربته، وبأي شيء يحاربه، وبماذا يداوي جراحه، وبأي شيء يستمد القوة لقتاله ودفعه، وهذا كله لا يحصل إلا بالعلم، فالجاهل في غفلة وعمى عن هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم " (١).

- ومن علاجه : الاستعاذة بالله.

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ (٢)

- قال ابن كثير - رحمه الله - : "هي الالتجاء إلى الله تعالى، والالتصاق بجانبه من كل ذي شر و معنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أي أستجير بجناب الله من الشيطان".

- وفي سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٣).

(١) مفتاح السعادة (١ / ٢٠٦).

(٢) المؤمنون (٩٨).

(٣) الناس (١ - ٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

فهو المستعاذ سبحانه من شر مخلوقاته، فهو خالقهم ومدبر شئونهم، وجالب مصالحهم، وله القدرة التامة عليهم، وهو عليم بأحوالهم، وكاشف لكرباتهم. وتأمل: فيها استعاذة بالله تعالى ربا وملكاً وإلهاً. وقدم الاستعاذة بالربوبية لعمومها وآخر الاستعاذة بالألوهية لخصوصها فنعوذ بالله من شر ما خلق "ولذا أمرنا بالتعوذ من الشيطان وشركه في كل صباح ومساءً .

كما روى أبوبكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: « قل اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك » الحديث^(١).

- قال تعالى: ﴿ فَوسَّوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ

(١) رواه الترمذي (٣٣٨٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

التَّاصِحِينَ " (٥) - وقوله تعالى : "فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿٢﴾".

- ومن علاجها التفكير في خلق الله، وعدم التفكير في ذات الله لقصور العقل عن إدراكه كما في الحديث «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله» (٣).

- ومن علاجه كثرة الذكر .

ومن الذكر الطارد للوسوسة التكبير كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأُحْدِثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ لِأَنَّهُ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ،

(١) الاعراف (٢٠ - ٢١).

(٢) طه (١٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره) (١٢٩٢٨)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٣١٩)، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٩٥ / ٧) .

حسنه الالباني في صحيح الجامع (٢٩٧٥) ذكره السيوطي في الدرر المنثور وقال اخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمير قال ... " .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ » (١).

- والحكمة من تكبيره ﷺ ثلاثا والله أعلم تنزيهه تعالى عما جال في خواطرهم من الظن السيئ فهو سبحانه لا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون .

- قراءة سورة الإخلاص .

تُعتبر سورة الإخلاص حصناً من الشيطان، لما ورد في فضلها ومكانتها في التوحيد، وهي مشتملة على صفات الله ونفي الشريك والصاحبة والولد، وهذا ما يُضعف كيد الشيطان. وقد ورد في السنة: أن النبي ﷺ كان يقرأها مع المعوذتين في الصباح والمساء وقبل النوم لتحصين العبد، وهذا حرز يكفي قائله من كل شيء: كما ورد في حديث عبد الله بن خبيب قال: « خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ عليه وسلم فأدركناه فقال قل قل ما أقول قال {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} والمعوذتين حين تصبح وحين تمشي

(١) رواه أحمد (١ / ٣٢٥) ابن حبان (١ / ٣٦٢).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ « ^(١) " أَي تَكْفِي مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِهِ " .

- وَهِيَ - أَي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ - تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [أَي يَرَاهَا قَلِيلَةً] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) « ^(٢) .

- فَهِيَ بِتَوْحِيدِهَا الْخَالِصِ لِلَّهِ ، وَمَعَ تَكَرُّرِهَا تَعْتَبَرُ حَصْنًا عَظِيمًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَشُرُورِهِ .

- وَمِنْ عِلَاجِهِ لَزُومُ الْجَمَاعَةِ : وَالْبَعْدُ عَنْ أَسْبَابِ الْإِنْطَوَاءِ وَالْحُزَنِ ، فَلَزُومُ الْجَمَاعَةِ حَصْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانِ لَهُ حِزْبٌ وَجَمَاعَةٌ يَحَارِبُ بِهَا أَهْلَ الْإِيمَانِ فَلِهَذَا لَا بُدَّ مِنْ اجْتِمَاعٍ وَقُوَّةٍ فِي مُوَاجَهَةِ حِزْبِهِ وَجَيْشِهِ .

^(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٨٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٧٥)

^(٢) رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦٦٤٣) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

قال النبي ﷺ: "عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة" (١).

وجاء النهي عن السفر لوحده وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «الرَّابِيبُ شَيْطَانٌ، والرَّابِيبَانِ شَيْطَانَانِ، والثَّلاثَةُ رَكِيبٌ» (٢).

- قال الخطابي - رحمه الله - :-

"معناه و الله أعلم: أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه إليه فليل على هذا إن فاعله شيطان" (٣)

- وقال ﷺ: "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" (٤)
والمقصود أن الذئب (والشيطان مثله في المعنى) يترصد للغنم المنفردة عن القطيع، وهكذا الشيطان يغوي الإنسان إذا انعزل عن الجماعة .

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذي (١٦٧٤)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٨٧٩٨) وأحمد (٦٧٨٤).

(٣) معالم السنن (٢ / ٢٢٥).

(٤) رواه أبو داود وأحمد، وصححه الألباني.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- فلزوم الجماعة حصنٌ من الشيطان لما يترتب عليه من :

١ - المراقبة والمحاسبة.

عندما يكون الإنسان مع جماعة من الصالحين أو جماعة المسلمين، يكون أكثر التزامًا بالسلوك القويم، ويجد من ينصحه ويذكره ويعينه على الطاعة.

٢ - التعاون على الطاعة وإقامة ذكر الله : مثل صلاة الجماعة، ومجالس العلم، وقيام الليل ، وهذه كلها تقوي الإيمان وتضعف سلطان الشيطان.

٣ - البعد عن العزلة التي يجلبها الشيطان ، فالعزلة والانطواء خصوصًا دون سبب شرعي، قد تكون مدخلًا للشيطان لإدخال الوسوس والشبهات والفتنة بالشهوات .

٤ - قوة الجماعة ضد الفتن والشبهات

فالجماعة المسلمة الواعية تكون أكثر قدرة على مقاومة الفتن والانحرافات الفكرية ، والعقدية والسلوكية ، التي قد يستفرد بها الشيطان بالفرد!

ومن علاجه قطع الوسوس الشيطانية على الفور والإعراض وعدم الالتفات إليها ، إذ لا فائدة من الدفع وإيراد الحجج، لأن ذلك سيفضي بالعبد إلى الحيرة. وهذا منهج نبوي كما في قوله ﷺ : «يأتي

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» ^(١)

وهذه طريقة عملية لإبطال الوسواس العقدية وغيرها من الوسواس في النية والعبادة فإذا شعر المسلم بالوسواس فيقوم فوراً بما يلي:

١- الاستعاذة بالله ، " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

٢- ويقول: "آمنت بالله ورسله"، كما أوصى النبي ﷺ في الحديث: «فليقل: آمنت بالله» ^(٢).

٣- قطع التفكير فوراً وعدم الاسترسال ، والانشغال بالذكر وقراءة القرآن، وخصوصاً آيات التوحيد كآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين ، واستحضار معانيها، فكلما ازداد يقينك بالله، ضعفت هذه الوسواس تلقائياً.

^(١) رواه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (١٣٤) .

^(٢) سبق تخريجه .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

ثانياً: الوسواس في النية

صور الوسوسة في النية:

- التشكيك في حصول النية .

كأن يسأل الشخص نفسه: "هل نويت فعلاً الصلاة؟ هل كانت نيتي صحيحة؟

ويحدث هذا رغم أنه قد شرع في الوضوء أو كبر للصلاة بالفعل، أو بدأ الصيام .

- تكرار النية قبل أو أثناء العبادة:-

مثل من يكرر نية الوضوء أو الصلاة عدة مرات قبل البدء، خوفاً من أن نيته غير مكتملة أو غير صحيحة. وقد يعيد التكبير مراراً لأنه يشك في عدم النية .

قال ابن القيم - رحمه الله -:

" ومنهم من يكون في ابتداء الصلاة، فلا يقطعها حتى يكرر التكبير مراراً كثيرة، ويشك هل كبر أم لا؟ أو هل نوى الصلاة أم لا؟ فيبقى في عناء وبلاء، ويضيق صدره، وتنقبض نفسه، حتى يُعرض عن الصلاة ويدعها... " (١)

(١) مدارج السالكين (١ / ٤٩٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- التردد أثناء العبادة :-

• كأن يكون الإنسان في منتصف الصلاة ويبدأ في التفكير: "هل نويت صلاة الظهر أم العصر؟ أو "هل أنا أصلي لله أم من أجل الناس؟".

- الربط بين النية واللفظ :-

بعض الموسوسين يظنون أنه لا بد من التلفظ بالنية، وإذا لم يتلفظوا بها بوضوح، يظنون أن عبادتهم باطلة. قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- عندما سئل عن التلفظ بالنية :

الجواب: السنة في النية القلب، هذه السنة، والنطق بها بدعة لا أصل لها، لم ينطق بها النبي ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم ولا الأئمة المعروفون من العلماء، ولكن ينوي بقلبه يعلم بقلبه أنه سيتوضأ سيصلي سيصوم سيحج، يكفي عن قول: نويت أن أصلي كذا... ولكن القلب كافٍ والحمد لله، إلا الحج فإنه يتلفظ بالنسك، ما يقول: نويت كذا، يقول: لبيك كذا لبيك حجاً لبيك عمرة، كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه" ^(١)

^(١) موقع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- الانشغال المستمر بإصلاح النية :-

وهذا يُدخل الشخص في حالة من القلق والاضطراب، ويردد مع نفسه: " هل نيتي خالصة؟ هل فعلت ذلك لله؟ ، وهذا يفتح عليه باب من الوسوس والشكوك.

والعلاج لهذه الحالات فيما يلي :-

١- التزام السنة :-

إذ لو علم الموسوس أنه بتعنته هذا .. وغلوه في العبادة مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو إذن آثم وغير مأجور!، وهو على خلاف السنة فعليه أن يلزم السنة إذن ويدع ما سوى ذلك. ^(١)

٢- النية محلها القلب، ولا يُشترط التلفظ بها- كما سبق بيانه -

٣- القناعة التامة بأن الوسوس لا تُبطل العبادة ولا تؤثر في صحتها قال النبي ﷺ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَاوِزُ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ، أَوْ تَكَلَّمَ بِهِ » ^(٢).

فمجرد الشك أو التفكير لا يُؤاخذ عليه الإنسان.

(١) انظر مفتاح دار السعادة (١ / ٢٠٦) وانظر بدائع الفوائد (٢ / ٣٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٧) واللفظ له، و البخاري (٦٦٦٤)، وأبو داود (٢٢٠٩)، والترمذي (١١٨٣) واللفظ لمسلم.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسَّوِسِينَ

- قال ابن قدامة في كتابه المغني :-

"ومتى شك في النية بعد فراغه من الصلاة، لم تفسد صلاته، ولا إعادة عليه، بلا خلاف، وإن كان في أثنائها، فقال القاضي: إن كان قد حصل منه ما يدل على النية، مثل: دخول الصلاة، وقراءة الفاتحة، والركوع، والسجود، لم يلتفت إلى هذا الشك، لأن الظاهر أن الصلاة لم تصدر منه إلا عن نية...."

- وقال: نقلاً عن القاضي أبي يعلى -رحمهما الله تعالى :-

"من غلب عليه الوسواس، لم يلتفت إلى شكه، وقال: لا أعلم فيه خلافاً" (١)

٤- تقوية الجانب الإيماني، بحضور مجالس الذكر وسماع دروس في التوحيد، و المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٥- التجاهل الكامل لهذه الوسواس وهو العلاج الشرعي والسلوكي الناجح

كما في الحديث الذي رواه مسلم وفيه لفظ (ولينته) أي يقلع عن الاسترسال .

(١) المغني لابن قدامة، (ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

- يُطبّق هذا العلاج بخطوات عملية بما يلي :-
- عدم إعادة النية مهما شعرت أنها ناقصة.
- لا تُكرّر العبادات بسبب الشك في النية.
- قاوم الإلحاح العقلي واقنع نفسك : (بأن النية تمت) وامضِ في عبادتك.
- ولتعلم أن هذا من الشيطان وهو لا يحرص على إكمال عبادتك بل غايته إضلال العباد.
- كما قال تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا أَضَلَّاهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا أَمْرَتَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾^(١).
- وقوله تعالى : ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢).
- فكيف يقبل منه نصيح أو توجيه وهو العدو اللدود ؟!
- وهناك أمر مهم يجب التنبيه له وهو أن العبد المبتلى بالوسواس في بداية العلاج يجد صعوبة ، لكن إذا صبر وتحصن وجاهد وتجاهل

(١) النساء (١١٩) .

(٢) الأعراف (١٦) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

يبدأ الوسواس يضعف بشكل ملحوظ. وبالمجاهدة والصبر ينجو العبد من هذا البلاء ، ولا يظن أن إيمانه ضعيف بسبب الوسواس، بل إنه مُبتلى ومجاهد، والله يشبهه ويجعل له فرجاً ومخرجاً .

- ثالثاً: الوسواس في الوضوء الطهارة

وهو من أكثر أبواب الوسوسة شيوعاً، وله صور متعددة، وقد ورد في السنة ذكر شيطان خاص به يسمى الوهان، كما في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن للوضوء شيطاناً يقال له: الوهان، فاتقوا وسواس الماء" (١)

- أبرز صور الوسواس في الطهارة:

١ - الشك في زوال النجاسة بعد الاستنجاء:-

يظل الموسوس يغسل العضو مراراً وهو يظن أنه لم يُزل النجاسة بعد، حتى يطول مكثه في الخلاء، ويسرف في الماء إسرافاً شديداً. يكرر الغسل مرات كثيرة، وربما ينتقل الشك إلى الملابس أو البدن بسبب رذاذ الماء وهكذا !!.

(١) رواه الترمذي (٥٧)، والحاكم (٥٧٨).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

٢- الشك في طهارة الملابس أو البدن :-

فيعيش المصاب بهذا الوسواس في حالة قلق دائم، يتجنب مخالطة الناس أحياناً، ويكلف نفسه ما لا طاقة له به، مخالفاً بذلك السنة النبوية.

٣- الشك في خروج البول أو الريح بعد الوضوء وأثناء العبادة وبعدها:-

وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دُبُرِهِ، أحدث أو لم يُحدث، فأشكَل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً» وفي رواية من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته، فيأخذ شعرة من دُبُرِهِ، فيمدُّها فيرى أنه قد أحدث، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً»^(١).

- والعلاج لذلك هو ما سبق ذكره في القاعدتين السابقتين والرجوع إلى مشكاة النبوة واتباع السنة .. والرجوع لأقوال أهل العلم الراسخين في شرح الأحاديث النبوية .

(١) رواية عند الإمام أحمد (١٢٢٣٦) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

- فقد كان النبي ﷺ إذا بال ينتضح كما في الحديث عند أبي داود «كان رسول الله ﷺ إذا بال توضأاً وينتضح» ^(١).

- ومعنى النَّضْح: الرِّشُّ...

أي "رَشَّ عليه ماءً، وهو نضح الاستنجاء، ليدفع الوسوسة .
وقد نضح عليه الماء ونضحه إذا رشه عليه" ^(٢).

قال النووي - رحمه الله -: -

"فيه دليل على استحباب نضح الفرج بعد الفراغ من البول، لدفع الوسوسة."

وقال أيضاً :-

"ويُستحب بعد الاستنجاء أن ينضح على فرجه ماءً، ليزيل الوسوسة عنه، فإذا أحسَّ برطوبة قال: هذا من ذلك الماء" ^(٣).

وقال ابن تيمية - رحمه الله -: "يُستحب إذا توضأ أن ينضح فرجه بالماء؛ ليقطع عنه الوسواس بخروج البول، نصَّ عليه؛ لما روى

^(١) رواه أبو داود (١٦٦).

^(٢) النهاية في غريب الحديث (ج ٥ ص ٦٩).

^(٣) المجموع (١٣٧/٢).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوِسِينَ

سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان، قال: «رأيت النبي ﷺ توضأ، ثم نضح فرجه» ^(١).

وعن زيد بن حارثة أن النبي ﷺ أتاه جبريل -عليه السلام- في أول ما أوحى إليه فعلمه الوضوء والصلاة، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء، فنضح بها فرجه " ^(٢).

ولفظه: «علمني جبريل الوضوء، وأمرني أن أنضح تحت ثوبي؛ لما يخرج من البول بعد الوضوء»، وهذا في المستنجي بالماء ^(٣).

وقال ابن قدامة -رحمه الله:-

"يُستحب أن ينضح على فرجه وسراويله؛ ليزيل الوسواس عنه، قال حنبل: سألتُ أحمد قلتُ: أتوضأ وأستبرئ وأجد في نفسي أني قد أحدثُ بعد، قال: إذا توضأت فاستبرئ، وخذ كفًّا من ماء فرشه على فرجك، ولا تلتفت إليه، فإنه يذهب إن شاء الله" ^(٤).

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة قبل إحليله حتى يريه أنه قد أحدث، فمن رأى به

^(١) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والنسائي.

^(٢) رواه أحمد والدارقطني وابن ماجه.

^(٣) شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٦٤ - ١٦٥).

^(٤) المغني (٢١٣ / ١).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

ذلك فليتنضح بالماء، ومن رأى به من ذلك شيئاً فليقل هو عمل الماء
« (١) .

- وشكا رجل إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - البول فقال: «إذا
توضأت فانضح واله عنه فإنه من الشيطان» (٢) .

- وكان مجاهد إذا توضأ نضح فرجه، وذكر أن النبي ﷺ فعله . (٣)

- رابعاً : الوسوس في الصلاة

الشيطان حريص على إفساد عبادة العبد، ومن أعظم ما يحرص عليه
إفساد الصلاة، لما لها من مكانة عظيمة في الدين، فهي عمود الإسلام،
والصلة بين العبد وربّه .

ومن صور الوسوسة في الصلاة ما يلي :-

١ - تلبيس النية في الدخول في الصلاة عند تكبيرة الإحرام :-

قال ابن القيم - رحمه الله - :

"ومن كيده (أي الشيطان) الذي بلغ به من الجهال ما بلغ: أمره إياهم
بتطويل النية وتكرارها، حتى يشقّ على أحدهم أن يقول: نويت أن

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بهذا اللفظ (١٧٧٦) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٧٧) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٧٣) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

أصلي لله كذا وكذا، فيكررها مرارًا، فلو استمر أحدهم على ذلك لهلك. بل النية هي قصد القلب، وهو أمر يسير على من يسره الله عليه، وإنما يُثقلها على الموسوس ليتعبه ويشغله عن مقصود الصلاة. وكذلك تكرار تكبيرة الإحرام مرارًا، حتى يفوته أول الصلاة مع الإمام أو بعضها. ^(١)

٢ - الوسوسة في الفاتحة والقراءة:-

يوهم المصلي أنه لم يقرأ الفاتحة أو أخطأ فيها. عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا). قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي» ^(٢).

٣ - الشك في الحدث أثناء الصلاة وتوهم خروج الريح:-

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:-

(١) (إغاثة اللهفان (١ / ١٣٢).

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٣).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَأْخُذُ بِشَعْرَةٍ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُدُّهَا، فَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(١).

عن عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : «أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ الَّذِي يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: لَا يَنْفَتِلُ - أَوْ لَا يَنْصَرِفُ - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(٢).

- قال النووي - رحمه الله -:

" وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه، وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك، ولا يضر الشك الطارئ عليها " ^(٣).

٤ - الوسوسة في عدد الركعات :-

- من أكثر ما يلبس الشيطان به على المصلي أن يشككه: هل صلي ثلاثاً أم أربعاً؟.

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (١ / ٢٢٠).

(٢) رواه البخاري (١٣٧) ومسلم (٣٦١) .

(٣) (شرح النووي على صحيح مسلم (٤ / ٤٩) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

- وقد جاء العلاج في السنة: قال ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ» ^(١)
- قال النووي - رحمه الله -: -

" هذا الحديث أصل في حكم الشك في عدد الركعات، وأنه يبني على الأقل لأنه المتيقن " ^(٢).

٥- الوسوسة في الحركات والسهو المتكرر :-

يدخل الشيطان على المصلي في صلاته بحركات زائدة، كرفع اليدين أكثر من مرة في التكبير أو سهو متكرر.
- قال ابن قدامة - رحمه الله -: " الالتفات والعبث من الشيطان، وإنما يفعله العبد غفلة عن عدوه، ولو استشعر عداوته لما غفل عنه " ^(٣).

(١) رواه مسلم (٥٧١).

(٢) (شرح مسلم ٦٠ / ٥).

(٣) المغني (٣٠٣ / ٢).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوِسِينَ

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: -

" كثرة الحركات في الصلاة من الوسوسة، والشيطان يحب من العبد كثرة الحركات في العبادة ليخرجه عن كمالها. " (١)

٦- إشغال المصلي بأمور الدنيا، أو التفاته ببصره وقلبه:-

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "سألت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: هُوَ اخْتِلَاسٌ يَحْتَطِّسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ. " (٢)

- وقال النووي: -

" وأما التفات القلب فهو أشد من التفات البصر، فإنه يذهب بخشوع الصلاة. " (٣)

- وجاء في الحديث: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ ، وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ تِسْعُهَا ثَمَنُهَا سُبْعُهَا سُدُسُهَا خُمْسُهَا رُبْعُهَا ثُلُثُهَا ، نِصْفُهَا " (٤).

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/٦٠٦).

(٢) البخاري (٧٥١).

(٣) شرح مسلم (١٤/٥).

(٤) صحيح أبي داود (٧٩٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

٧- الوسوسة بعد الصلاة :-

ومن مكاييد الشيطان أن يشكك العبد بعد فراغه: هل صحت صلاته؟ هل أتمها؟ هل بطلت؟

- قال ابن القيم -رحمه الله-: " الوسواس يعرض للعبد في صلاته ووضوئه، بل وبعد انقضائهما، حتى يشككه في صحة ما فعله... وهذا من الشيطان، والدواء أن يُعرض عنه، ولا يلتفت إليه، فإن استرسل معه فسدت عليه العبادة. " (١)

علاج الوسواس في الصلاة :-

١ - الاستعاذة بالله .

إذا جاء للمصلي الوسواس في الصلاة (بالتشكيك في عدد الركعات أو في النية)، فعليه أن يعمل بحديث عثمان بن أبي العاص -رضي الله عنه- قال: «قلت: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ فقال رسول الله ﷺ: "ذاك شيطان يُقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتقل على يسارك ثلاثاً " قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عني». (٢)

(١) إغاثة اللهفان ١ / ١٣٢.

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٣).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوِسِينَ

وهذه خطوات عملية نبوية من مشكاة السنة النبوية وعلاج ناجع لمن أيقن بها وقد انتفع بها الصحابي الجليل عثمان بن العاص رضي الله عنه فأذهب الله عنه الوسواس تماماً .

٢- قطع الاسترسال مع الوسواس فوراً، وعدم الالتفات للوساوس التي تعرض للمصلي بعد الصلاة والإعراض عنها وهذا يستفاد من حديث عثمان بن العاص -رضي الله عنه- فقد وردت في بعض روايات الحديث عند النسائي وغيره: «فإذا وجد ذلك فليتعوذ بالله ولينته».

أي: ليمتنع عن متابعة الوسوسة، ويعرض عنها، ولا يلتفت لها .
يقول ابن القيم -رحمه الله-: -

" دفع الخواطر أيسر من دفع الإرادات والعزائم "أي أن أسرع علاج أن تُعرض عنها فوراً "

وقال -رحمه الله-: -

" الوسواس يعرض للعبد في صلاته ووضوئه، بل وبعد انقضائها، حتى يشككه في صحة ما فعله، ويظن أنه لم يأت به على وجهه. وهذا

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

من الشيطان، والدواء أن يُعرض عنه، ولا يلتفت إليه، فإن استرسل معه فسدت عليه العبادة. " (١)

وقال الإمام النووي - رحمه الله -:

" وأما الشك بعد الفراغ من العبادة فلا أثر له، ولا يلتفت إليه بالإجماع؛ لأن الأصل صحة العبادة وبراءة الذمة، فلا يزول ذلك بالشك الطارئ " (٢)

وقال ابن تيمية - رحمه الله -:

" الوسواس يعرض لكثير من الناس، فإذا ابتلي به العبد وجب عليه أن يستعيذ بالله، ولا يلتفت إليه، ولا يسترسل معه، فإن لم يفعل استولى عليه الشيطان وأفسد عليه عبادته ودينه " (٣)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

"الأصل عدم الفساد، فلا يلتفت إلى الوسوسة الطارئة بعد العبادة؛ فإنها من الشيطان، والالتفات إليها إبطال لعمل صحيح " (٤)

(١) إغاثة اللفهان (١ / ١٣٢) .

(٢) المجموع (١ / ٣٩) .

(٣) مجموع الفتاوى (٢١ / ٩٦) .

(٤) فتح الباري (١ / ٣٨٦) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

ومن العلاج العمل بقاعدة البناء على اليقين ، وأن اليقين لا يزول بالشك:

وهي قاعدة فقهية عظيمة متفق عليها بين الفقهاء، حتى قيل إنها تدخل في أكثر أبواب الفقه .

وأصلها في الحديث الصحيح السابق ذكره في صور الوسوسة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : - «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ» ^(١).

قال النووي - رحمه الله -:

" هذا الحديث أصل في حكم الشك في عدد الركعات، وأنه يبني على الأقل لأنه المتيقن " ^(٢) .

وقال - رحمه الله - في الطهارة بناء على هذه القاعدة : -

" الأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يثبت الناقل، أو: اليقين لا يُرفع بالشك " ^(٣) .

(١) رواه مسلم (٥٧١).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢ / ص ٣٩١).

(٣) انظر: شرح مختصر الروضة (٣ / ١٥٠)، والإيهام في شرح المنهاج (١ / ٢٨٦)، والأشباه والنظائر، للسبكي (١ / ١٣).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوِسِينَ

قال ابن سعدي - رحمه الله - :-

" وترجع الأحكام لليقين فلا يزيل الشك لليقين "

هذه أيضاً قاعدة من القواعد الفقهية الكبرى، وهي: اليقين لا يزول بالشك: ومرادهم بهذه القاعدة أن الشيء المتيقن والشيء يغلب على الظن وجوده لا يزول بالشك " (١).

وهذه جملة من أقوال العلماء في علاج الوسوسة في الصلاة بناء على هذه القاعدة:-

- قال النووي - رحمه الله - :-

" السهو في الصلاة قد يقع من الأكابر من الصحابة وغيرهم، وفيه أحكام مبينة في السنة، وأما الوسوسة الدائمة في عدد الركعات، فإنها من الشيطان، ودواؤها الإعراض عنها والبناء على اليقين. " (٢)

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :-

" السهو في الصلاة أمر عارض، وقد وقع من النبي ﷺ كما في حديث ذي اليدين، فعولج بسجود السهو. وأما من استولى عليه الوسواس حتى لا يدري كم صلى في كل صلاة فهذا مرض، وعليه أن يبني على

(١) شرح منظومة القواعد الفقهية للسعدي حمد الحمد (ص : ٢) .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٥ / ٢٤) .

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

اليقين ويعرض عن الوسائوس، فإن استرسل معها لم يخرج من صلاته أبداً " (١).

- وقال ابن القيم - رحمه الله - :-

" الشيطان يدخل على العبد في صلاته من باب السهو والشك في العدد، فيلبس عليه حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً. وقد أرشد النبي ﷺ أن يبني على اليقين ويسجد للسهو، وبذلك يزول سلطان الشيطان عنه " (٢).

- وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - :-

" من ابتلي بالوسوسة في السهو فعلاجه أن يبني على اليقين، فإن لم يترجح له شيء بنى على الأقل، ثم يسجد للسهو، وأما الاسترسال مع الوسواس فلا حد له، وهو من تلبس الشيطان".

ومن علاج الوسوسة في الصلاة :-

المراغمة :-

ولهذا شرعت مراغمته إذا وسوس للعبد في صلاته، ومعنى

(١) مجموع الفتاوى (٢٢ / ٦٠٧).

(٢) إغاثة اللفهان (١ / ١٣٤).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

المراغمة: من رغم أي جعل أنفه في الرغام وهو التراب والطين^(١)، والمراغمة المغاضبة^(٢)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس)^(٣). وهذه السجدتان ترغيم للشيطان، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان)^(٤).

(١) انظر: لسان العرب (٢٤٧/١٢).

(٢) مختار الصحاح (١٠٥/١)، وانظر: النهاية (١٨٤/٢).

(٣) رواه البخاري، في كتاب السهو، باب (السهو في الفرض والتطوع)، رقم: ١١٧٥، (٤١٣/٢).

(٤) رواه مسلم، في كتاب المساجد (٦٠/٥)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب «السهو»، باب (إتمام المصلي على ما ذكر إذا شك)، رقم: ٥٨٥، (٢٠٥/١)، وفي السنن كتاب السهو، باب (إتمام المصلي على ما ذكر إذا شك)، رقم: ١٢٣٨، (٢٧/٣)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب (إذا شك في الثنتين والثلاث من قال يلقي الشك)، رقم: ١٠٢٤، (٢٦٩/١).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

والمراغمة هي: «محاربة العدو لله وبالله»^(١)، فكلما زادت الحرب من هذا العدو تعينت على أولياء الله لبس لامة الحرب ودفع هذا العدو بكل ما أوتي العبد من القوة، وهذه المراغمة هي من أحب العبوديات إلى الله^(٢).

قال ابن القيم -رحمه الله-: "فمن تعبد لله بمراغمة عدوه، فقد أخذ من الصّدقية بسهم وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه، وموالاته ومعاداته لعدوه، يكون نصيبه من هذه المراغمة، ولأجل هذه المراغمة حمد التبخر بين الصّفيّين، والخيلاء والتبخر عند صدقة السّرّ، حيث لا يراه إلا الله، لما في ذلك من إرغام العدو، وبذل محبوبه من نفسه وماله لله عز وجل، وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس، ومن ذاق طعمه ولذته بكى على أيامه الأول"^(٣).

كما جاءت في حديث أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم... «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَذَرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ

(١) تهذيب مدارج السالكين (١/ ٢٢٥).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٢٦).

(٣) المرجع السابق، الجزء والصفحة نفسها.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

سجدتين قبل أن يُسَلِّمَ، فإن كان صَلَّى خمسًا شَفَعْنَ له صَلَاتُهُ، وإن كان صَلَّى إتمامًا لأربع كانتا تَرْغِيمًا للشيطان^(١).
"تَرْغِيمًا": الترغيم: الإذلال، والإغصاب، والإيصال إلى التراب^(٢).
وقال ابن الجوزي - رحمه الله - :-
قوله: "ترغيمًا للشيطان" أي: دحرًا له ورميًا له بالرَّغَام: وهو التراب.
" (٣)

وقال القاضي عياض - رحمه الله - : - «كانتا تَرْغِيمًا للشيطان» أي: إغَاظَةً له وإذلالًا، مأخوذ من الرَّغَام وهو التراب، ومنه أرغم الله أنفه. والمعنى: يشكر الله تعالى بها على جبر صَلَاتِهِ، وتلافي ما لبَّس عليه الشيطان فيها بكيدِهِ وسوسته، والمبادرة إليها لرغم أنفه، وردّه خاسئًا عن مراده، وامتنال ما عصى هو الله به من تركها حين أمر بها، فأبى؛ ولقوله - عليه السلام - : «إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي» الحديث، وهذه كلها نهاية الإغَاظَةِ والإذلال له^(٤).

(١) رواه مسلم برقم (٥٧١).

(٢) لسان العرب (١٢ / ٢٣٦).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين. (١ / ٤٢٣).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢ / ٥١٠).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

وقال النووي - رحمه الله - : والمعنى : أن الشيطان لبس عليه صلاته وتعرض لإفسادها ونقصها، فجعل الله تعالى للمصلي طريقاً إلى جبر صلاته، وتدارك ما لبسه عليه، وإرغام الشيطان وردّه خاسئاً مُبْعِداً عن مراده، وكملت صلاة ابن آدم، وامتلأ أمر الله تعالى الذي عصى به إبليس من امتناعه من السجود. " (١).

وقال أبو العباس القرطبي - رحمه الله - :

"وقوله: «وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» معناه: غيظاً للشيطان، ومذلة له؛ لأنه لما فعل أربع ركعات أتى بما طلب منه، ثم لما انفصل زاد سجوداً لله تعالى؛ لأجل ما أوقع الشيطان في قلبه من التردد، فحصل للشيطان نقيض مقصوده؛ إذ كان إبطال الصلاة، فقد صحّت، وعادت وسوسته بزيادة خير وأجر" (٢).

وفي رواية صحيحة لأبي داود: «وإذا شك أحدكم فلم يدر أصلى ثلاثاً أم أربعاً؟ فليلق الشك، وليبن على اليقين، ويسجد سجدتين قبل السلام، فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة والسجدة نافلة له،

(١) شرح صحيح مسلم (٥ / ص ٦٠).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢ / ٢٣٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

وإن كانت ناقصة كانت الركعة إتماماً للصلاة، والسجدتان مرغمتان أنف الشيطان»

وقال المغربي - رحمه الله - :-

"وقوله: «إن كان صلى تماماً كانتا ترغيباً للشيطان» وإنما كانتا ترغيباً له؛ لأن قصده بالتلبيس على المصلي إبطال صلاته، وإذهاب فضيلة عمله، فشرعيتها وفعلها زيادة ثواب له، فعاد على قصد الشيطان بالنقص." (١).

وقال الصنعاني - رحمه الله - :-

"ترغيباً للشيطان" أي: إلصاقاً لأنفه بالرغام وهو التراب، وهو كناية عن إذلاله؛ لأنه قد أراد تلبيس الصلاة على العبد فأمر الله بترغيم أنفه؛ ولأنه امتنع عن السجود وامتلأ العبد فأرغم أنفه وأذله" (٢).

يقول ابن القيم - رحمه الله - :-

"ومن التبعّد لله بها [أي بالمراغمة] مراغمة العدو، وهي من أحبّ أنواع العبودية إلى الله، فإن المؤمن إذا ترك ما يهوى الله، ومراغمة لعدوه، كان ذلك أحبّ إلى الله، وأعظم لأجره، وأشدّ لتكفير

(١) البدر التمام شرح بلوغ المرام (٣ / ٢٠٨).

(٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام. (٣ / ١٦).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

خطيئته، وتمحيص ذنبه، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

فكلُّ ما غاظ العدوَّ فهو عملٌ صالحٌ لصاحبه، والله يحب من عباده أن يُراغموا أعداءه ويُغيظوهم، ولهذا كان تركُ المعصية مراغمةً للشيطان، وطاعةُ الله مراغمةً له، فكلما همَّ العبدُ بطاعةٍ أو تركَ معصية، فليستحضر أنَّه بذلك يُغيظُ عدوَّه، فيزدادُ نشاطاً وحرصاً عليها " (٢).

ومن المراغمة للشيطان تطبيق السنة في الصلاة والخشوع وتحقيق التوحيد:-

وروى الإمام أحمد عن نافع-رحمهما الله- قال: "كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه وأشار بإصبعه

(١) التوبة (١٢٠).

(٢) زاد المعاد (ج ٣ / ص ٩).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسَّوسِينَ

وأتبعها بصره ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي أشد على الشيطان من الحديد يعني السبابة " (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : - الإشارة بالسبابة عند التشهد سنة ثابتة وفيها معنى التوحيد ، ولهذا كانت تغيب الشيطان " (٢).

وقال ابن القيم - رحمه الله - : -

" الإشارة بالسبابة تجمع القلب على التوحيد وتغلب الشيطان " (٣)

قال بعض العلماء : -

الحديد يؤثر في أجسام الأعداء ، أما التوحيد فيؤثر في أرواح الأعداء من الشياطين " (٤).

وفي نهاية الكلام في ذم الوسوسة الموسوسين ، وماتم نقله من خلاصة أقوال العلماء في هذا الشأن نختم بنقل نص مؤثر لابن القيم وقد صور - رحمه الله - الحال التي ينتهي إليها الموسوس بقوله :

(١) رواه أحمد (٥٩٦٤) والحديث حسنه الألباني في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (ص ١٥٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢ / ٥٠٧).

(٣) زاد المعاد (١ / ٢٤٨).

(٤) انظر فتح الباري وزاد المعاد (١ / ٢٤٨).

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

"ثم إنه بلغ من استيلاء إبليس عليهم أنهم أجابوه إلى ما يشبه الجنون أو ما يقارب مذهب «السوفسطائية» الذين ينكرون حقائق الموجودات والأمور المحسوسات، وعلم الإنسان بحال نفسه من الأمور الضروريات اليقينية، وهؤلاء يغسل أحدهم عضوه غسلاً يشاهده ببصره ويكبر ويقرأ بلسانه بحيث تسمعه أذنه ويعلمه بقلبه، بل يعلمه غيره منه ويتيقنه ثم يشك هل فعل ذلك أم لا، وكذلك يشككه الشيطان في نيته وقصده التي يعلمها من نفسه يقيناً...! ومع هذا يقبل قول إبليس في أنه ما نوى الصلاة ولا أرادها مكابرة منه لعيانه وجحداً ليقين نفسه، حتى تراه متردداً متحيراً، كأنه يعالج شيئاً يجتذبه أو يجد شيئاً في باطنه يستخرجه، كل ذلك مبالغة في طاعة إبليس وقبول وسوسته، ومن انتهت طاعته لإبليس إلى هذا الحد فقد بلغ النهاية في طاعته" اهـ (١).

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا البحث ويجعله خالصاً صواباً ويجزي خيراً من ساهم في طباعته ونشره ونرجو من الله الشافي أن يكون شفاءً لكل مبتلى بهذا الداء، وحصناً حصيناً للمسلمين من وساوس الشيطان وفتنته إنه سميع مجيب.

(١) مختصر اغاثة اللفهان (ص: ١٢٦)

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

جمع الفقيرة إلى عفورها القدير
قدلة بنت محمد القحطاني
بتاريخ ٥ / ١٤٤٧ هـ

فهرس المراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ)، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه: محمد عزيز شمس، خرج أحايته: مصطفى بن سعيد إيتيم، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل،

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

- الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٦. البدر التمام بما صح من أدلة الأحكام، إعداد: أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف، الناشر: دار ابن خزيمة.
٧. تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٨. التفسير القيم لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ.
٩. تفسير المعوذتين، لابن القيم الجوزية، تحقيق مصطفى بن العدوي، نشر مكتبة الصديق، ط. الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

١٠. تلبیس إبلیس لابن الجوزي ط. الرابعة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تحقيق د. السيد الجميلي.
١١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي أحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
١٢. تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، هذبه عبد المنعم صالح العزي، ط. الخامسة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْمُسَوِّسَةِ وَالْمُسَوِّسِينَ

الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٦. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧. الداء والدواء، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٨. ذم الموسوسين، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المحقق،

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

- أبو الأشبال الزهيري حسن بن أمين آل مندوه، الناشر: الفاروق الحديثة - مكتبة التوعية الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
١٩. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
٢٠. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢ هـ)، الناشر: دار الحديث.
٢١. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله بن يزيد القزويني، ط. المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٢. سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، طبع ونشر دار الجنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، دراسة وفهرسة كمال الحوت.
٢٣. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبع ونشر المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، تعليق: عزت عبيد الدعاس.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسِينَ

٢٤. السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري
وسيد كسروي حسن، ط. الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، دار
الكتب العلمية، بيروت.

٢٥. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي
الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو
غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة:
الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٢٦. شرح العمدة في الفقه، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن
تيمية، ط. الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة العبيكان، الرياض، تحقيق:
د. سعود صالح العطيشان.

٢٧. شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن
الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى:
٧١٦هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر:
مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٨. شرح منظومة القواعد الفقهية للسعدي، حمد بن عبد الله بن
عبد العزيز الحمد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها
موقع الشبكة الإسلامية،

<http://www.islamweb.net>

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

٢٩. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء - عمان، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ.

٣٠. صحيح ابن حبان، ط. الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٣١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٣. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت،

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسُوسِينَ

- ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٣٥. الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني، ط. الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: د. أحمد بن عبد الله العماري الزهراني، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ، نشر دار مكتبة الدار وطيبة.
٣٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض
٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٣٨. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

الشریف، المدينة النبویة، المملكة العربیة السعودیة عام النشر:
١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٣٩. المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو
زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،
الناشر: دار الفكر.

٤٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن
عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف
الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،
بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤١. المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء
التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة:
الثالثة، ١٤٣٦هـ.

٤٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد
بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية
(المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي،
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ
- ١٩٩٦م.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاسَةِ وَالْمُوسُوسِينَ

٤٣. المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ط. الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٥. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤٦. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

٤٧. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة.
٤٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، راجعه: مُحَمَّدُ أَجْمَلُ الإِصْلَاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
٤٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٥٠. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر الخرائطي السامري (المتوفى:

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسُوسِينَ

٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر:
دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -
١٩٩٩ م.

٥١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي
الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار
إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
٥٢. موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات
المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني
الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية -
بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -
محمود محمد الطناحي.

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

الفهرس

مقدمة.....	٤
ومن وسائل الشيطان لإفساد بني آدم الوسوسة :-.....	٨
والوسواس أنواع منها:-.....	١٩
١- وسواس للتشكيك في الحق:-.....	١٩
٢- وسواس لتحريك الشهوة لارتكاب الحرام :-.....	٢٠
٣- الوسواس لإفساد العبادات :-.....	٢٢
- وسواس الوضوء والطهارة والتحرز من النجاسة :-.....	٢٢
- الوسواس عند قراءة القرآن :-.....	٢٣
ومن أعظم مقامات العبودية الصلاة والخشوع فيها والطمأنينة :-.....	٢٣
ومن أنواع الوسواس التي اتخذ منها الشيطان مدخلا لإفساد العبادات الوسواس في النية في الطهارة والصلاة وسائر العبادات :-.....	٢٥
أذكر قاعدتين عظيمتين في إبطال المكر الشيطاني :-.....	٢٦
القاعدة الأولى :-.....	٢٦

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوَسينَ

- القاعدة الثانية : ٢٨
- للوساوس الشيطانية في العقيدة صورٌ متعددة ومداخل خفية،
ينبغي على المسلم أن يكون على وعيٍ بها وحذرٍ منها ومن أبرز هذه
الصور: أولاً: التشكيك ٣٠
- وعلاج هذا الوسواس : ٣٢
- العلم : ٣٢
- ومن علاجه : الاستعاذة بالله ٣٣
- ومن علاجها التفكير في خلق الله، وعدم التفكير في ذات الله ٣٥
- ومن علاجه كثرة الذكر ٣٥
- قراءة سورة الإخلاص ٣٦
- ومن علاجه لزوم الجماعة : ٣٧
- فلزوم الجماعة حصنٌ من الشيطان لما يترتب عليه من : ٣٩
- ١ - المراقبة والمحاسبة ٣٩
- ٢ - التعاون على الطاعة وإقامة ذكر الله : ٣٩
- ٣ - البعد عن العزلة التي يحبها الشيطان ٣٩

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- ٤- قوة الجماعة ضد الفتن والشبهات ٣٩
- ومن علاجه قطع الوسواس الشيطانية على الفور والإعراض وعدم الالتفات إليها ٣٩
- وهذه طريقة عملية لإبطال الوسواس العقدية وغيرها من الوسواس في النية والعبادة فإذا شعر المسلم بالوسواس فيقوم فوراً بما يلي : ٤٠
- ١- الاستعاذة بالله ، " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ٤٠
- ٢- ويقول: " آمنت بالله ورسله " ٤٠
- ٣- قطع التفكير فوراً وعدم الاسترسال ، والانشغال بالذكر وقراءة القرآن، وخصوصاً آيات التوحيد كآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين ٤٠
- ثانياً: الوسواس في النية ٤١
- صور الوسوسة في النية: ٤١
- تكرار النية قبل أو أثناء العبادة: - ٤١
- التردد أثناء العبادة : - ٤٢
- الربط بين النية واللفظ : - ٤٢

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- ٤٣..... - الانشغال المستمر بإصلاح النية :-
- ٤٣..... والعلاج لهذه الحالات فيما يلي :-
- ٤٣..... ١- التزام السنة :-
- ٤٣..... ٢- النية محلها القلب، ولا يُشترط التلفظ
- ٤٣..... ٣- القناعة التامة بأن الوسواس لا تُبطل العبادة ولا تؤثر في صحتها
- ٤٣.....
- ٤٤..... ٤- تقوية الجانب الإيمانيّ ، بحضور مجالس الذكر وسماع دروس في التوحيد ، و المحافظة على أذكار الصباح والمساء .
- ٤٤..... ٥- التجاهل الكامل لهذه الوسواس وهو العلاج الشرعي والسلوكي الناجح.
- ٤٥..... - يُطبق هذا العلاج بخطوات عملية بما يلي :-
- ٤٦..... - ثالثاً: الوسواس في الوضوء الطهارة
- ٤٦..... - أبرز صور الوسواس في الطهارة:
- ٤٦..... ١ - الشك في زوال النجاسة بعد الاستنجاء:-
- ٤٧..... ٢ - الشك في طهارة الملابس أو البدن :-

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوَسةِ وَالْمُوسْوِسِينَ

- ٣- الشك في خروج البول أو الريح بعد الوضوء وأثناء العبادة
وبعدها: -..... ٤٧
- رابعاً: الوسواس في الصلاة..... ٥٠
- ومن صور الوسوسة في الصلاة مايلي :-..... ٥٠
- ١- تلبيس النية في الدخول في الصلاة عند تكبيرة الإحرام :-... ٥٠
- ٢- الوسوسة في الفاتحة والقراءة: -..... ٥١
- ٣- الشك في الحدث أثناء الصلاة وتوهم خروج الريح: -..... ٥١
- ٤- الوسوسة في عدد الركعات :-..... ٥٢
- ٥- الوسوسة في الحركات والسهو المتكرر :-..... ٥٣
- ٦- إشغال المصلي بأمور الدنيا، أو التفاته ببصره وقلبه: -..... ٥٤
- ٧- الوسوسة بعد الصلاة :-..... ٥٥
- علاج الوسواس في الصلاة :-..... ٥٥
- ١- الاستعاذة بالله..... ٥٥
- ٢- قطع الاسترسال مع الوسواس فوراً، وعدم الالتفات للوسواس
التي تعرض للمصلي بعد الصلاة والإعراض عنها..... ٥٦

الْخُلَاصَةُ فِيمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذِمِّ الْوَسْوسَةِ وَالْمُوسُوسِينَ

- ومن العلاج العمل بقاعدة البناء على اليقين ، وأن اليقين لا يزول بالشك: ٥٨
- وهذه جملة من أقوال العلماء في علاج الوسوسة في الصلاة بناء على هذه القاعدة: - ٥٩
- ومن علاج الوسوسة في الصلاة : - ٦٠
- المراغمة : - ٦٠
- ومن المراغمة للشيطان تطبيق السنة في الصلاة والخشوع وتحقيق التوحيد: - ٦٦
- وفي نهاية الكلام في ذم الوسوسة الموسوسين ، وماتم نقله من خلاصة أقوال العلماء في هذا الشأن نختم بنقل نص مؤثر لابن القيم وقد صور - رحمه الله - الحال التي ينتهي إليها الموسوس بقوله: ... ٦٧
- فهرس المراجع ٧٠
- الفهرس ٨٢